

## الذات الزمنية!!

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa74-18515.pdf>

د. صادق السامرائي  
أمريكا - العراق  
[sadiqalsamarrai@gmail.com](mailto:sadiqalsamarrai@gmail.com)



الذات تتواشج مع الزمن وتكون فيه ، ويكون فيها ، فلا زمن بلا نفس ولا نفس بلا زمن ، والإحساس بالزمن تعبير نفسي كامن في أعماق المخلوقات ، لأن النفس تصنع زمنها ، وتتفاعل مع ذاتها وفقا لإيقاعات محكمة بأليات دورانية وتجاذبات متوازنة ، تحيل النفس إلى موجود متصاغر مع طول الإقامة في بقعة خلقية ما.

فالنفس تعي تأكل بقعتها وما ستؤول إليه ، بسبب ما يتحقق فيها من التفاعلات والتواصلات المحكمة بصيرورات ، تسعى لتحرير طاقة البقعة المأهولة بالنفس.

فالإحساس بالزمن هو الإتصال ما بين النفس وبقعتها الحية الماضية في سبل التبدلات ، والإستحالات والرجوع إلى أصلها وجوهر حقيقتها الذاتية.

أي أن النفس تملك قدرات إدراك مصير ما تحل فيه من الحالات الحية ، وبهذا الإدراك فأنها تؤسس لمفردات زمنها ومعايير إنقراض مكانها حتى تكون مؤهلة لمغادرته.

فالنفس تحل في مكانها وفقا لقدرات إنجابية وتطلعات رغوية ، أو نزعات منبثقة من ينباع الطاقات الأزلية ، وحالما تتصل بقوة جذب تأويها ، فأنها تتفاعل معها ، وتبدأ ببناء جهاز وجودها وكيونة موضعها ، وتمضي متفاعلة مع كيانات أخرى لا تحصى ، تجدد فيها عزيمة التواصل وتكسيها خبرات جديدة.

ولكل مكان نفس تحل فيه ، ولكل نفس مكان يستوعبها ، أو يحقق شيئا من تطلعاتها المكنونة ، أيا كانت طبيعتها ومناهجها ، لأن النفس لديها قدرات تسلطية وطغيانية على الموضع الذي تعيش فيه.

فالنفس كائن حي بكل ما تعنيه كلمة "حي" ، قد لا نبصرها ولا نلمسها ، لكنها قائمة ذات شكل ووزن وجوهر ومكان واضح ، قد تدركها بعض القدرات التي نسميها خارقة ، لأنها لا تتوفر عند العامة من الخلق ، ويتصف بها من تمكن من التحليق في مدارات الإدراك المطلق الرحيب.

وهذا الكائن الحي الذي نسميه نفس ، يتميز بطبائع فايروسية أو أكثر ، ويمكنه أن يتسبب بالعدوى

الذات تتواشج مع الزمن وتكون فيه ، ويكون فيها ، فلا زمن بلا نفس ولا نفس بلا زمن

الإحساس بالزمن تعبير نفسي كامن في أعماق المخلوقات ، لأن النفس تصنع زمنها

الإحساس بالزمن هو الإتصال ما بين النفس وبقعتها الحية الماضية في سبل التبدلات ، والإستحالات والرجوع إلى أصلها وجوهر حقيقتها الذاتية

أن النفس تملك قدرات إدراك مصير ما تحل فيه من الحالات الحية

الذات تتواشج مع الزمن وتكون فيه ، ويكون فيها ، فلا زمن بلا نفس ولا نفس بلا زمن

الذات تتواشج مع الزمن وتكون فيه ، ويكون فيها ، فلا زمن بلا نفس ولا نفس بلا زمن

والإصابة بالأمراض السلوكية والإدراكية المتنوعة.

ولا يمكن القول بأن النفس ليست كائنا حيا ولا تتصف بمميزات متفاوتة بين المخلوقات الحالة فيها.

ولهذا فإن الإدراك الزمني ، هو إدراك نفسي ، وصيرورة معرفية حسية وشعورية فاعلة في الحياة.

وهذا الكامن الحي الموجود في جوهر كل حي ، هو الذي يقرر المصير ويقبض على مقود مسيرة التفاعلات اليومية ما بين النفوس المتحركة فوق التراب.

وبمعرفة الملامح الشكلية الفارقة لأية نفس ، يمكن رسم خارطة السلوك وتقدير ما هية المصير.

قد يستغرب القارئ من هذا الطرح ، لكن الذي أوصلني إليه ما ألاحظه عند مرضاي من منعكسات سلوكية معبرة عن أشكال نفسية ذات كيانات قابضة على وجودهم ، كما أن أحد الزملاء الذي يدب في دنياه الإحساس بجريان الزمن في كل خلية من خلاياه ، قد أرشدني لهذا الإستنتاج.

فنفس زميلي ترفع رايات الرحيل وتخبره بأنها ستغادر محلها وتطير في فضاءات أخرى ، وأن زمنه يشند قصرا ، وأيامه قد صارت تحسب على سيورة المغادرة.

وأراه مرعوبا ، وأكتشف فيه النفس التواقفة للذهاب إلى مكان آخر ، مما يتسبب بزعة كيانه وتوقد إحساسه بأن الخطوات لا تتكرر ، وأن المسير نحو الختام أصبح قاب قوسين أو أدنى.

وأوضحت لي ذلك أُمي ، ورأيتهما تتكلم بعيونها وقسمات وجهها وتتفاعل مع نفسها ، التي شدت الرحال إلى عالم جديد.

والنفس تصرخ في مكانها وتحسب أنها في بقعة خاطئة ، وعليها أن ترحل عنها مبكرا ، وهذا يفسر الإنتحار الذي هو من أخطاء التفاعل ما بين النفس وبقعتها الخلقية ، وهذا يشمل جميع المخلوقات.

وقد عملت في الطب العام لسبعة سنوات قبل أن أجدني أعمل في الطب النفسي ، وحسبت ذلك لبضعة أشهر وحسب ، لكنني أمضيت المسير ، وفي تلك الفترة كان المريض يُشعر بأنه على شفا المغادرة وأن العلاجات لن تنفع ، فصوت الموت قد هتف في وعيه وتجسد في قسمات وجهه ، وصافرة الرحيل أخذت تصوت في أرجاء ذاته.

أو يحقق شيئا من تطلعاتها  
المكبونة ، أيا كانت طبيعتها  
ومذاهبها

النفس كائن حي بكل ما  
تعنيه كلمة "حي" ، قد لا  
نبصرها ولا نلمسها ، لكنها  
قائمة ذات شكل ووزن  
وجوهر ومكان واضح

إن الإدراك الزمني ، هو  
إدراك نفسي ، وصيرورة  
معرفية حسية وشعورية فاعلة  
في الحياة

بمعرفة الملامح الشكلية  
الفارقة لأية نفس ، يمكن رسم  
خارطة السلوك وتقدير ما هية  
المصير

النفس تصرخ في مكانها  
وتحسب أنها في بقعة خاطئة ،  
وعليها أن ترحل عنها مبكرا ،  
وهذا يفسر الإنتحار الذي هو  
من أخطاء التفاعل ما بين  
النفس وبقعتها الخلقية

كان المريض يُشعر بأنه  
على شفا المغادرة وأن  
العلاجات لن تنفع ، فصوت  
الموت قد هتف في وعيه  
وتجسد في قسمات وجهه ،  
وصافرة الرحيل أخذت  
تصوت في أرجاء ذاته.

النفس لها عمر يحدد مدة

الحياة ويهندسها , ويرسم  
ملاحمها بفرشات الصيرورات  
الواعدة الخفية.

وبين النفس المتأهبة للمغادرة والنفس المستعدة للحلول , مسافة حركية متشعبة متنوعة ذات  
تفرعات وتواصلات , وبدايات ونهايات , فالنفس لها عمر يحدد مدة الحياة ويهندسها , ويرسم  
ملاحمها بفرشات الصيرورات الواعدة الخفية.

لشعور بالزمن إحساس نفسي  
مجرد من كل القوى  
والطاقات الأخرى , لأن  
النفس هي منبع نبضات  
الكائن المتبرعمة فيه ,  
والساعية لبلوغ شأوها وختام  
سفرها في مروج ذاته  
وتراب كيانه

والشعور بالزمن إحساس نفسي مجرد من كل القوى والطاقات الأخرى , لأن النفس هي منبع  
نبضات الكائن المتبرعمة فيه , والساعية لبلوغ شأوها وختام سفرها في مروج ذاته وتراب كيانه ,  
الذي أورق وتناقل وهوى إلى مبتدئه ومنشئه ومنتهاه.

ولكل نفس مبتغاها وآليات إحلالها وإنجذابها , وفي لحظة التلاقي ما بين عناصر الإبتداء الحي ,  
تكون قد أعلنت قرارها وماهية إنجذابها , ووضعت خرائط سفرها في كائن سيسعى إلى حين معلوم.

وبهذا تقاس الأعمار , وكأن الإحساس بالزمن من منعكسات النفوس!!؟

\*\*\* \*\*

## شبكة العلوم النفسية العربية

دعوة للمساهمة في التعريف بهذا المشروع العلمنفسي الأكاديمي

نأمل من الاساتذة الكرام التعريف بالشبكة في مؤسساتهم الجامعية و الاستشفائية

من خلال توزيع " اللوحة الاشهارية " التالية او ادراجها ضمن معلقات مؤسساتهم العلمية او الاستشفائية



[www.arabpsynet.com/Documents/PubAPN.pdf](http://www.arabpsynet.com/Documents/PubAPN.pdf)

\*\*\* \*\*

## " الكتاب النفسي العربي للشبكة "

( خارج الإصدار المتسلسل للكتاب العربي )

وما سواهما... تأملات صادق في النفس ...

د. صادق السامرائي

[sadigalsamarrai@gmail.com](mailto:sadigalsamarrai@gmail.com)

\*\*\* \*\*

الجزء الأول - صيف 2014

( من العدد 01 إلى العدد 30 )

[http://www.arabpsynet.com/pass\\_download.asp?file=1000](http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=1000)

\*\*\* \*\*

الجزء الثاني - شتاء 2015

( من العدد 31 إلى العدد 60 )

[http://www.arabpsynet.com/pass\\_download.asp?file=1001](http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=1001)